



266876 - هل من الخطأ الشعور بارتباط طفل متبنى أكثر من ارتباطي بطفلي ؟

السؤال

حسب ما أعلم فإنه بعد أن طلقت زوجتي فإنها تمتلك حق حضانة الأطفال حتى يبلغوا سن السابعة ، وعندما يمكن للطفل أن يقرر ما إذا كان يرغب في العيش معها ، ولكن ما يحدث عادةً بنسبة 90% إلى 95% يكون خيار الطفل البقاء مع الأم وليس الأب ، وبصفتي أمًا فأنا لا أريد أن أجبر طفلي على البقاء معها إذا أراد أن يبقى مع أمه ، لذا سوف يبقى الطفل مع أمه ، ولكن كلما بقي الطفل مع أمه ، سيصبح من الصعب على الطفل التعامل معها ، ويكتسب مزيدًا من صفات أمه وطريقتها في الحياة مما يعني أنني سأصبح بمثابة عمٍ أو شخصٍ غريب عند زيارة المنزل لرؤيه طفلها ، أو زيارة الطفل لي ، وفي تلك المرحلة أنا أيضًا سأشعر بشعورٍ غريب عند زيارة طفلها لمنزلي ، حيث سيقتصر التواصل على المكالمات الهاتفية ، ورسائل البريد الإلكتروني ، ومع مرور الوقت سأصبح مثل أحد أقربائه وليس والدًا حقيقيًا له ، فهل من الخطأ أن أشعر بارتباطِ طفل غير طفلي أكثر من ارتباطي بطفلي الحقيقي ؟ هل أنا الوحيدة التي يشعر بها بهذا الشعور؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أعلم - سلمك الله - أنه من الممكن حسًا وعقولًا أن يرتبط الأب بولد غير ولده أكثر من ارتباطه بولده ، وذلك لكثره المخالطه ، أو لأفعال وأحوال تدل على تعلق الولد به لا يجدها من ولده .

ومن الممكن كذلك ألا يرتبط الولد بأبيه ، حتى وإن عاشا في بيت واحد ، إما لقصوة أبيه أو لإهماله له ؛ هذه مشاعر طبيعية تعترى الآباء والأبناء في مثل هذه المواقف ، ومع ذلك تبقى الغريزة الفطرية التي فطر الله الناس عليها ، راسخة عميقه بجذورها ، في روح الأب وروح ولده ، فتحول دون أن يتحول الأب لمجرد شخص غريب كغيره من الناس ، أو أن يتتحول الابن لمجرد طفل كغيره من الأطفال !

فمهما يكن من أمر ستظل هذه الفطرة الإلهية متغلبة في ثنايا ولدك ، لا يستطيع دفعها ولا تجاهلها بحال من الأحوال .

ثم تزيد رسوخًا وعمقًا بحبك له ، وحرصك عليه ، وعナイتك به ، وتلطفك معه .



وحاصل الأمر : أن وجودك الإيجابي الفعال في حياة طفلك - والحالة هذه - أمر ضروري لا غنى عنه . فاجتهد في رؤيتك بشكل دوري ، ولا تنقطع أبدا عن زيارته ومتابعة أحواله وأخباره ، وإظهار حرصك على ذلك له بكل ما يتاح أمامك من الطرق

واجتهد كذلك في إظهار حبك له بالأقوال والأفعال والأحوال .

واعمل على تقديره ، والثناء عليه ، كلما التقيت به ، وتشجيعه ، ودعم مهاراته وهوأياته القريبة لقلبه ، مع التلاطف في نصّه ، والترفق به ، وإظهار حزم المحبين فيما قد يظهر منه من سلوكيات أو تصرفات غير لائقة .

والله أعلم